النبوة فاخبره بذلك فقال لرابنتي صلى الله تعا
عليه وسلم لاتسئلني بهما فوالله ما ابغضت شيئا
قط بغضهما فقال له بجيرا فيا الله الا ما اخبرتني عما
اسئلك عنه فقال سل عما بدا لك وكذلك المعروف
من سيرته عليه الصلوة والسلام وتوفيق الله
تعالى له انه كان قبل نبوته يخالف المشركين في وقوفهم
بمزدلفة في الحج فكان يقف هو بعرفة لانه كان موقف
ابراهيم عليه السلام فصل قال القاضي ابو الفضل
رضي الله تعالى عنه قد بان بما قدمناه عصوم الانبياء
في التوحيد والايمان والوحي وعصمتهم في ذلك
ما بيناه فاما ما عدا هذا الباب من عقودهم قلوبهم
فجماعها انها مملوءة علما ويقينا على الجملة وانها قد احتوت
من المعرفة والعلم بامور الدين والدنيا ما لا شئ
فوقه ومن طالع الاخبار واعتنى بالحديث وتأمل ما
قلناه وجده وقد قدمناه منه في حق نبينا في الباب
الرابع اول قسم من هذا الكتاب ما ينبه على ما وراءه
الا ان احوالهم في هذه المعارف تختلف فاما ما تعلق
بها من امر الدنيا فلا يشترط في حق الانبياء العصمة
من عدم معرفة الانبياء ببعضها واعتقادها على خلاف
ما هي عليه ولا وصم عليهم فيه اذ همهم متعلقة
بالاخرة وابنائها وامر الشريعة وقوانينها وامور
الدنيا تضادها بخلاف غيرهم من اهل الدنيا الذين
يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة هم

غافلون كما سنبينه هذا في الباب الثاني ان شاء الله
تعا ولكنه لا يقال انهم لا يعلمون شيئا من امر الدنيا
فان ذلك يؤدي الى الغفلة والبله وهم المنزهون
عنه بل قد ارسلوا الى اهل الدنيا وقلدوا سياستهم
وهدايتهم والنظر في مصالح دينهم ودنياهم وهذا
لا يكون مع عدم العلم بامور الدنيا بالكلية وخلو
الانبياء وسيرهم في هذا الباب معلومة ومعرفتهم
بذلك كله مشهورة واما ان كان هذا العقد مما يتعلق
بالدين فلا يصح من النبي الا العلم به ولا يجوز عليه جهله
جملة لانه لا يخلوا ان يكون حصل عنده ذلك عن وحي
من الله فهو ما لا ويصح الشك منه فيه على ما قدمنا
فكيف الجهل بل حصل له العلم اليقين او يكون فعل
ذلك باجتهاد فيما لم ينزل عليه فيه شئ على القول
بتجويز وقوع الاجتهاد منه في ذلك على قول المحققين
وعلى مقتضى حديث امر سلمة انى انما اقضي بينكم
برأي فيما لم ينزل علي فيه خرجه الثقات وكقصة
اسرى بدر والاذن للمختلفين على رأي بعضهم فلا
يكون ايضا مما يعتقده مما بثمرة اجتهاده الا حقا و
صحيحا هذا هو الحق الذي لا يلتفت الى خلاف من
خالف فيه ممن اجاز عليهم الخطاء في الاجتهاد ولا على
القول بتصويب المجتهدين الذي هو الحق والصواب
عندنا ولا على القول الاخر بان الحق في طرف واحد
لعصمة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الخطاء

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)